



# صوت الانتفاضة

**الثورة مستحيلة بدون وضع ثوري ، علاوة على ذلك ، ليس كل وضع ثوري يؤدي إلى الثورة. فلاديمير لينين**

الخميس - ٢٥/٦/٢٠٢٠

العدد - ٢٢٥



١٥٦  
سائرون

راند جاهد فهمي صالح

## تحالفات مدنسة

### الشيوعيون والإسلاميون

السياسي من جهة، وبين من «يُحسب» على اليسار ممثلاً بالحزب الشيوعي العراقي من جهة أخرى، وهو ليس تحالف جديد، فالجبهة الوطنية في سبعينيات القرن الماضي كانت شاهداً على

((نرى ان «التحالف» بين الطبقات الكادحة والمُستثمرة من جهة، والبورجوازية من جهة أخرى، لا يمكن ان يكون «تحالفاً شريفاً» بسبب من الخلاف الجذري بين مصالح هذه الطبقات)) لينين.

اعتدنا ان نرى في العمل السياسي داخل النظام البورجوازي نفسه، وعند انتهاء الانتخابات «الشكلية» التي يخدعون بها الناس كل أربع سنوات، نرى ان هذه القوى السياسية المشاركة في اللعبة الانتخابية تنخرط بتحالفات وائتلافات لتشكيل الحكومة، حيث تنظر كل قوة سياسية الى القوة الأخرى من حيث حجم جماهيرها او قوة مسلحيتها، بالتالي تحسب على انها قوة اجتماعية، وبهذا الاتحاد فإنهم يضمون مصالحهم في السلطة، وبالتالي يضمون حصتهم في الثروة؛ وليس عليهم ان يفكروا بأن هذا التحالف «شريف» او لا، مقدس او مدنس، فتلك مصطلحات لا توجد في العمل السياسي وفقاً لمنطق سير الانتخابات بهذا الشكل، فالركيزة الأساس في التحالفات هي اخذ السلطة والبقاء فيها. قد لا نستغرب ولا تأخذنا الدهشة من تحالف يجري بين قوى بورجوازية، تربطها مصالح مشتركة، وتعمل على المحافظة على تلك المصالح، ففي العراق مثلاً، وخصوصاً بعد ٢٠٠٣ واجراء لعبة الانتخابات، شهدنا تحالفات بين قوى إسلامية «من ذات الطائفة» هي أصلاً متناحرة، لكنها رأت ان من مصلحتها ان تبقى مجتمعة، وايضا على الجانب القومي «الكردي»، بين حزبين هما في غاية العدا، لكن لأن مصالحهما مهددة في حال انفراط عقد التحالف بينهما، لهذا اثرا التحالف؛ كل هذا نراه ونلمسه بعد كل انتخابات. لكن ما يثير الاستغراب والدهشة كثيراً هو التحالفات التي تعقد بين اليمين ممثلاً بقوى وعصابات وميليشيات الإسلام

رغم كل التبريرات التي تسوقها قيادات هذه الأحزاب لجماهيرها، الا انها تبقى مجرد تبريرات وذرائع سرعان ما تخبو وتنفطى امام الواقع، الذي دائماً هو المعيار الوحيد لصدق هذا الطرح او ذلك، حتى لو تنازلت هذه الأحزاب عن بعض اساسياتها او مبادئها -وقد فعلت-، فأنها لن تنجح في هذا التحالف، بسبب ان الإسلاميون هم الأداة الطيعة بيد الرأسمال العالمي، وهم المنفذون الفعليين لسياساته البغيضة.

لقد أوضحت انتفاضة أكتوبر هشاشة هذه التحالفات، فالجماهير الكادحة والمعطلة عن العمل والشبيبة المطالبة بالحرية، كانوا قد وقفوا بصف وجبهة واحدة، وقد عزلوا أنفسهم عن الجبهة الأخرى المتمثلة بقوى وتيارات الإسلام السياسي والمتحالفين معهم، ولم يلتقوا او يجتمعوا معهم خلال الانتفاضة، وقد جرى ذلك بصورة عفوية، كان دافعهم لذلك التجربة الطويلة والمرة التي مرت عليهم، من خلال سنوات من الخداع والتظليل، الذي مارسه هذه القوى والميليشيات؛ لقد كانت الجماهير متقدمة بشكل كبير على هذه القوى «اليسارية».

ويبقى التساؤل المهم بل الأهم: لماذا يتحالفوا مع القوى الأكثر رجعية وظلامية وفاشية؟ لماذا هذه التحالفات القذرة؟ وما الذي تخفيه هذه القوى «اليسارية» بتحالفات كهذه؟

مثل هكذا تحالف مدنس، وأيضاً، وحتى لا نظلم الشيوعي العراقي فهو ليس الوحيد في المنطقة الذي تحالف وتحالف مع هذه القوى اليمينية، فهناك الشيوعي اللبناني والمتحالف مع حزب الله، وقبلهم كانت الاحزاب الشيوعية الايرانية المتحالفة مع الإسلاميين ابان الثورة والاطاحة بالشاه؛ هذه التحالفات تثير الكثير من التساؤلات بين صفوف الجماهير عن ماهية هذا التحالف؟ وهل يخدم قضايا الطبقة العاملة او الكادحين او حتى القضايا «الوطنية»؟ ثم ليست القوى الإسلامية هي اليوم -وكانت بالأمس وحتى في المستقبل- هي العدو الطبقي للدود للأحزاب الشيوعية؟ ترى من قتل مهدي عامل وحسين مروة وكامل شياع وغيرهم من القادة الشيوعيين؟ ترى من كان وراء تخريب وتهجير وقتل وتهديم العراق منذ ٢٠٠٣ وإلى الان؟ ترى من قتل وخطف وعذب شبيبة انتفاضة أكتوبر؟ وإذا تركنا تساؤلات الجماهير هذه وعرجنا على تساؤلات المنظمات اليسارية فأنا هذه التساؤلات ستكون أقسى، من مثل: ما هي الآليات التي من الممكن ان يعمل تحت ظلها الحزب الشيوعي مع هذه القوى المسلحة؟ وهل كانت تجربة أكثر من عقد ونصف من التحالف والمشاركة في الحكم، هل كانت مثمرة وناجحة؟ ولماذا يا ترى تصر هذه القوى «اليسارية» على تحالفات هي تعرف انها مدنسة وغير شريفة بكل المقاييس؟

طارق فتحي



الاتصال بنا  
على الفيسبوك : صوت الانتفاضة



sawtalintifdha@yahoo.com



كل السلطة للجماهير المنتفضة

## البديل صوت الانتفاضة

”إننا لا نرى تعريفاً آخر للإستراتيجية  
سوى إلغاء استغلال الإنسان للإنسان“  
إرنستو تشي جيفارا

الصفحة الأخيرة

## احمد المله طلال وعبد الكريم خلف صناعة السلطة

هو مصيرها طوال الفترة الماضية، ولم يقل لنا من هي الجهة التي قامت بقتل ما يقارب الألف منتفض وجرح وتعويق عشرات الآلاف، لم يشرح لنا السيد الناطق بأسم رئيس الوزراء وهو يرتدي بدلته الانيقة، ما هي خطة حكومته لمواجهة الفقر والبطالة وتحسين الخدمات من ماء وكهرباء وطرق، ولا قال لنا ما هو مصير المواطن في ظل انتشار كورونا بشكل رهيب، مع القطاع الصحي المتهالك والخارج عن الخدمة من الأساس؟ ما كان يقوله عبد الكريم خلف وكذبه المتواصل بشأن قتل المنتفضين خدمة لسيد عبد المهدي، هو المثال الصريح والواضح لكل الناطقين والمتحدثين باسم الحكومات المتعاقبة، لا يختلف ادهم عن الآخر إلا بالدرجة ونوعية الكلمات التي يختارها، فالنتيجة النهائية لكل هؤلاء أنهم يعملون كأبواق ناطقة بأسم سلطة القتل والنهب والطائفية والمحاصصة، واحمد المله طلال لن يكون استثناء بل هو المكمل لمسيرة من سبقه من الابواق.

خصوصا مع كم النهب المتواصل لثروات البلاد والقتل المستمر والخراب الذي ينتشر في كل مكان، وغالبا من يقوم بهذه المهمة شخص كانت له آراء مخالفة من حيث الشكل لسياسة السلطة في أوقات سابقة، فيقع الاختيار على إعلاميين أو أساتذة جامعيين وغيرهم لأداء هذه المهمة. ما إن يتسلم هؤلاء مناصبهم حتى يظهر وجههم الحقيقي، وخير مثال على هؤلاء هو الناطق بأسم حكومة الكاظمي الإعلامي احمد المله طلال، فبعد كل لقاءاته المسرحية مع المسؤولين ومحاولة اثاره الجماهير عن طريق اللقاء بممثلين عن أقطاب السلطة الطائفية والقومية، وطرحه شكليا لقضايا الناس عبر الفضائيات، وتغريداته التي كانت في ظاهرها مع انتفاضة أكتوبر، ظهر لنا المله طلال بعد تسلمه مهام منصبه الجديد، ليبرر ما تسعى له الحكومة من فرض النقشف واستقطاع الرواتب ويقول ان الحكومة غير قادرة على تعيين أي فرد، بل انه يلمح الى إمكانية تسريح العمال والموظفين بسبب ما اسماه بالترهل الوظيفي. لم يتحدث لنا المله عن سرقة مليارات الدولارات وما

مع كل حكومة جديدة يتم اختيار أشخاص كناطقين باسم هذه الحكومة، وغالبا ما يكون هؤلاء قد اشتهروا بنقدهم للإجراءات المتخذة بحق المواطن أو يكون لهم موقف تجاه التظاهرات وطريقة التعامل معها، أو النقد لعمليات السرقة والنهب التي تمارس في العراق منذ ألفين وثلاثة ولغاية الآن، ودائما ما يؤمن مثل هؤلاء الأشخاص بالعملية السياسية القائمة على الطائفية والقومية والمحاصصة. ما إن يستلم هؤلاء مناصبهم كمتحدثين باسم الحكومة حتى يتكشف معدنهم بشكل واضح للجميع، ويتبين أنهم ما كانوا سوى طامعين بمنصب هنا أو درجة هناك، ويسيل لعابهم لكل ما تقدمه السلطة من امتيازات، ومثل هؤلاء كثر، أمثال عبد الكريم خلف الناطق بأسم رئيس الوزراء السابق ومن قبله سعد الحديثي الناطق باسم حيدر العبادي وشاكر حامد الناطق باسم رئيس البرلمان الحالي محمد الحلبوسي. كل رئيس وزراء أو رئيس جمهورية أو رئيس برلمان يسعى أن يظهر بصورة حسنة، ويحاول أن يجمل نفسه ويصورها على انها مختلفة،

### جلال الصباغ



الاتصال بنا

على الفيسبوك : صوت الانتفاضة



sawtalintifdha@yahoo.com